



الطلاق انهيار المؤسسة الزوجية... اسبابه ونتائجه

بقلم: هشام التميمي - عنكاوا

الزواج هو مؤسسة اجتماعية صغيرة عمادها شخصين مختلفين جنسيا (رجل وأمرأة) ومتشابهين فطريا تعاهدا بموجب عقد الزواج المبرم بينهما على ان يحيا بعضهما والحياة المتعب بلوه ومره معا. فالحياة مسيرة طويلة يتخللها الكثير من الصعوبات والازمات والتعقيدات فأما ان يصمدا امام رايها العائنة وينجوا ومن معهم بسفينتهما ويصلا بر الامان، واما ان تتغلب عليهما المشاكل والمتاعب فتفرق بينهما ويستسلمان لها وهذا يعني الكثير من المعاناة والالام والخسارة ليس لهما حسب بل لمن انجباها معا واعني بهم الاطفال الذين هم اكثر تضرراً بعد الزوجين وربما اكثر منهم، فتفجر المشاكل التي واجهها الاطفال في نفوسهم الكثير من الندب وقد ينشؤون مستقبلا شباب (اي بنات واولاد) مترددين معقدين نفسيا واجتماعيا نتيجة ما واجهوا وبالضرورة ستكون فكرة الزواج والارتباط لديهم فكرة عليها الكثير من التحفظ نتيجة خلفيتهم الاجتماعية السابقة والتي نتج عنها فراق الوالدين، واعتقد انه جرح بليغ في خاصرة الاسرة يظل ينزف الى

ماشاء الله.

على الزوجين ان يحسنا اختيار بعضهما البعض قبل الزواج. فهناك عامل حيوي ومهم في الزواج وهو عنصر التكافؤ بين الزوجين، واعني بالتكافؤ الندية حيث يجب ان يكون هناك تكافؤ ليس ماديا فحسب بل فكريا واجتماعيا وثقافيا وكل تلك العوامل تخلق من الزواج مؤسسة ناجحة او بالعكس فاشلة لا سامح الله، فالاختيار مهم بل هو حجر الزاوية في الزواج، وادعو الشباب الى تحكيم عقلم في اتخاذ قرارهم بالزواج، فالزواج اخطر قرار يتخذه الانسان في حياته قد يخلق منه انسانا سعيدا او تعيسا طول حياته.

للطلاق او للانفصال اسباب كثيرة ومتعددة اهمها:

١- عدم الشعور بالمسؤولية من قبل احد الزوجين او كليهما وهنا الطامة الكبرى فتنتهي حياتهما بالفشل والفرق.

٢- ضيق ذات اليد بالنسبة للزوج مما يؤثر سلبيا على العلاقة بين الزوجين ويخلق الكثير من الجفاء نتيجة التقصير في التزامات الزوج المادية تجاه أسرته، حيث ان توفر المال عامل رئيسي لاستمرار الحياة والاحساس بالامان وتوفير لقمة العيش الكريمة للاسرة وبخلافه اعتقد

ان الامور تتحى منحا معاكساً. ٣- عدم احترام العلاقة الزوجية من قبل احد الزوجين والاستهتار بها.

٤- هناك مشاكل اجتماعية تظهر في بداية الحياة الزوجية نتيجة لقللة التأقلم بفعل عامل الوقت وقلة معرفة الزوجين ببعضهما البعض قد تؤدي الى تصلب احد الاطراف برأيه في مسألة معينة مما يؤثر سلباً على حياتهما معا، وقد وجدت الدراسات الاجتماعية ان السنة الاولى اخطر سنوات الزواج على الزوجين وان اغلب حالات الطلاق او الانفصال تحدث في السنة الاولى.

٥- شكوك الزوج غير المبررة تجاه زوجته، وغيره الزوجة غير المعقولة تؤدي الى نفور احد الزوجين من الاخر.

٦- ادمان الزوج على تعاطي الكحول مما يدمر علاقته بزوجه ويخلق كماً هائلا من المشاكل الاجتماعية والنفسية لدى الزوجة.

٧- اختلاف طباع وامزجة الزوجين اختلافا كبيرا بحيث لا يوجد الحد الادنى من الطباع المشتركة التي من الممكن البناء عليها بينهما.

٨- ضعف شخصية الزوج او الزوجة وقلة وعيها لدورها داخل الاسرة، وقلة ثقافتها الاجتماعية، مما

يجعل الاولاد يستهترون بسلطتهم ويبحثان عن مرجعية اجتماعية لهما خارج الاسرة، خاصة وان الاولاد في عمر المراهقة بحاجة الى قدوة ومثل اعلى يحتذون به مما يؤدي الى حدوث مشاحنات بين الزوجين وكثرة لومهما لبعضهما

٩- عمق احد الزوجين، حيث يؤدي ذلك الى اختلال في المعادلة الزوجية الحساسة مما يؤدي الى كثرة مشاكلهم بسبب هذا العيب في احدهما.

اعتقد ان كل العوامل اعلاه مجتمعة تؤدي الى الانفصال، ونشهد هذه الايام الكثير - مع الاسف - من حالات الطلاق في مجتمعنا وهو مؤشر خطير يوشح الى وجود خلل في المنظومة الاجتماعية لمجتمعنا، فالاسرة هي اللبنة الاساسية في المجتمع فهي من ترفده بالابناء الصالحين وهي اساس لبناء مجتمع سليم نفسيا واجتماعيا.

ندعو اسرنا الى عدم التفكير في الطلاق او الانفصال وان يكون هو اخر الحلول جميعاً لأنه انهيار لكيان الاسرة وكيونتها، ولنتذكر ان الخاسر الاكبر هم الاولاد وطبعا الزوجين بدرجة اقل، فهل نرضى لاولادنا وهم اعز ما لدينا ان ينشؤوا معقدين ومضطربين نفسيا نتيجة اخطاء لم يرتكبوها ولا ذنب لهم فيها.

الكريم ضوابط وسياقات عمل واجراءات، والمستند الذي لا يحمل اسم المستلم اي اسم سائق التاكسي وتوقيعه او بصمة ابهامه، اذا كان امياً، اضافة الى نوع ورقم السيارة، يعد مستنداً باطلا اي غير قانوني واحتمل لوحدى مسؤوليته امام الرقابة المالية، فهل يرضيك ان اتعرض لللاذى؟

هز زميلنا رأسه واخذ المستند الى احدى غرف الدائرة نفسها، ولم يطل به التفكير، فقد رجع بعد نصف ساعة الى موظف الحسابات وفي يده مستندان قام هو شخصياً بالتوقيع عليهما كيفما اتفق، وثبت ارقاماً وهمية على هواه وكان المستند الاول يحمل اسم(داخل حسن) اما المستند الثاني فباسم (حضيري ابو عزيز)، عندها فقط ابتسم موظف الحسابات بارتياح ووافق في الحال على صرف المبلغ. لم يسكت المعلم وانما قال للموظف: هل لاحظت بان السائقين هما ثنائي الريف(داخل حسن وحضيري ابو عزيز)؟ فرد عليه الموظف بلهجة واثقة مطمئنة: نعم لاحظت ذلك والامر لايعنيني مادامت هناك اسماء وتواقيع وحتى لو كتبت مكانهما عبد الحلیم حافظ وفريد الاطرش.

حبيب عسكر

من ان يكون ارضاً طارده لمواطنيها. من الواقعي والموضوعي بان عدم تمكن السلطات من ايقاف هذه الموجات من الهجرة والاعتراب مسألة غير مقصودة وليس المستهدف بها المواطن، لان السلطات نفسها لاتمتلك هذه القدرة بفعل التخلف والافتقار الى الخيال المبدع والمبادرة، وعدم اللجوء الى استشارة اصحاب الخبرة.

والاسوأ من كل هذا فان هذه الهجرة مرفوضة تماماً من قبل بلاد المهجر، وبذلك ما عادت الصورة سوداوية فقط وانما دامية ومريرة، فكثيراً ما نسمع عن انتشار جنث مهاجرين من السواحل الاوربية.. ترى الى اي مدى وصل وتغلغل هوس الاعتراب الى صدور هؤلاء ودفعهم للهجرة وكأنهم يدخلون في مقامرة يراهنون بحياتهم عليها!؟

واخيرا اقول بان الهجرة اصبحت واقعة وجب علينا التفكير بايقافها بشكل علمي ومدروس ورفع الغشاوة التي تمنعنا من ان نفكر بلحها بشكل جاد وصحيح.

فانز حنا انطوان

كاترين ميخائيل امرأة كلدانية مناضلة

نوري بطرس

ولدت الدكتورة كاترين ميخائيل في كركوك من عائلة كلدانية عريقة، كان ذلك عام ١٩٥٠ وانتهت دراستها الابتدائية والثانوية في القوش ثم درست في كلية العلوم جامعة الموصل وتخرجت عام ١٩٧٥ وعينت معيدة في نفس الجامعة، تعرضت للاضطهاد منذ ان كانت في الثالثة عشرة من عمرها بعد انقلاب شباط ١٩٦٣ والتحاق والدها بقوات البشمركة واعتقال اخيها الكبير وسجنه لاكثر من سنتين، ثم تعرضت كاترين نفسها الى الاعتقال في عام ١٩٦٣ بتهمة ايوصال البريد الى والدها عندما كانت طالبة في المتوسطة، ورافقتها والدتها الى السجن حفاظاً على ابنتها، وقدمت الى المحكمة في كركوك ثم اطلق سراحها. وفي عام ١٩٧٦ توجهت الى روسيا لاكمال الدراسة وتالت شهادة الدكتوراه سنة ١٩٨٢، ثم عادت الى سوريا وبعدها الى كردستان العراق سيراً على الاقدام عبر الاراضي التركية واستغرقت الرحلة زهاء الشهرين، والتحققت بقوات البشمركة واصبحت مسؤولة التنظيمات النسوية لرابطة المرأة العراقية في منطقة بهدينان. وفي عام ١٩٨٣ توجهت الى بغداد متكررة للاطلاع على اوضاع المرأة وكتابة التقارير بذلك، ثم عادت الى معسكرها مع البشمركة وتعرضت منطقتها عام ١٩٨٧ الى القصف بالغازات السامة واصيبت بالعمى لمدة ثلاثة ايام ثم اخذ البصر يعود الى عينيها تدريجياً، وفي عام ١٩٨٨ ومع بداية حملة الانفال رحلت مع آلاف العوائل الكلدانية الى تركيا وبقيت مع النساء والاطفال في معسكر داخل الاراضي التركية، ثم هربت من معسكر ماردين مع رفاقها عابرة الحدود الى سوريا عام ١٩٨٩ واستطاعت الوصول الى الجزائر والتدريس في جامعتها، واستمرت معاناتها لمدة سنتين هناك لكونها مسيحية وبسبب موجة الارهاب التي اجتاحت الجزائر آنذاك، وقد تعرضت شقتها الى المداومة ولكنها استطاعت الهرب في منتصف الليل بعد ان اقتذت نفسها من الارهابيين، فتوجهت الى بلغاريا حيث كان يسكن اخوها باسل وصديقه ازيد في مدينة فارنا، تاركة وراءها شقتها وروايتها وسيارتها وملابسها، وهكذا بقيت تنتقل من دولة الى اخرى طالبة اللجوء السياسي او الانساني حتى انتهى بها المطاف في اليونان عام ١٩٩٣ وحصلت على اللجوء السياسي هناك.

عملت في منظمة انسانية تابعة للبرلمان الاوربي مستشارة لشؤون اللاجئين، وفي عام ١٩٩٧ لجأت الى الولايات المتحدة محتفظة بجنسيتها العراقية وهي الان من الناشطات في شؤون المرأة العراقية هناك وتنتشر مقالاتها في خمسين مجلة وجريدة، كما كتبت اكثر من مائتي مقالة عن اوضاع المرأة العراقية. ومما قالته عن المرأة العراقية: ان المرأة العراقية اليوم تحتاج الى الوحدة والتعاون، وهي تشكل ٦٠٪ من مجموع الشعب العراقي وهي مطالبة بالدفاع عن حقوقها، وساهمت المرأة العراقية في بناء العراق الجديد بعد سقوط الطاغية ودخلت الى مختلف ميادين الحياة بما فيها الحياة العسكرية وفي اصعب مرحلة تاريخية مر بها العراق، وكانت المرأة العراقية - ويشهد التاريخ بذلك - السباقة في المشاركة ببناء الدولة العراقية في مختلف الميادين وخاصة السياسية والميدانية، دخلت السجون مع اخيها الرجل وشاركته في المظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات بكل انواعها وساهمت كمقاتلة في قوات البشمركة وكافحت ضد النظام البعثي المنهار. والمرأة العراقية اليوم فخورة لكونها تحارب الارهاب وتحس بمسؤولية وطنية كبيرة تجاه وطنها وتحترق للعراق الجريح.. كاترين المناضلة تكتب بقلمها وبثقة عالية بالنفس وبلغة نصية ظلامية مراحل التاريخ العراقي، وتكتب عن ذلك اليوم الاسود الذي تعرضت فيه الى الاسلحة الكيماوية في المناطق الجبلية ولكنها انقذت باعجوبة، وكذلك نجت من حملة الانفال السيئة الصيت التي راح ضحيتها آلاف العوائل الكوردية، وكتبت عن هذه الحملات في مقالاتها في الصحف والمجلات الامريكية وفي المنشورات التي تصدرها المنظمات الدولية.

داخل حسن ... حضيري ابو عزيز

كل منهما في الوقت نفسه اسم السائق وتوقيعه او بصمة ابهامه وان يتضمن المستند ايضاً نوع ورقم السيارة، وبخلاف ذلك يتعذر الصرف، عبثاً حاول الزميل اقناع موظف الحسابات بأن هذه الصيغة غير معقولة وغير واردة وانها مجرد روتين، فقد كان موظف الحسابات انسان وديع مسالم شديد الحذر كثير التخوف حريص على تطبيق التعليمات المالية بحذافيرها، وانه يخشى ان لم يحتفظ بمثل هذه المستندات فسيكون عرضة للمحاسبة والمساءلة القانونية، قال له زميلنا المعلم: ولكنني قدمت لك مستنداً رسمياً يحمل اسمي وتوقيعي، والمبلغ المطلوب، وسبب الطلب، وايده المدير العام وكذلك اللجنة، أليست هذه التواقيع التي تعود لاشخاص معروفين وموظفين في الدولة اهم وضمن من توقيع السائق!؟

اعتقد زمينا بان طرحه المنطقي والسليم كفيل بحل المشكلة، غير انه ما كاد ينتهي من كلامه حتى رد عليه موظف الحسابات بأدب: استاذ في التعليمات المالية ليس هناك مهم واهم بل هناك كما يعرف جنابكم

عرف عن احد المعلمين من زملائنا ميله الشديد الى المزاح والدعابة وتوريط اصداقائه في مقالب ظريفة، وفي احد الايام كان هذا الزميل مدعواً لحضور اجتماع يتعلق باختصاصه، ولان المدرسة التي يدرس فيها لم توفر له واسطة نقل، فقد اضطر الى استئجار سيارة اجرة (تاكسي) بمبلغ (دينارين)، حيث كانت هذه هي اسعار سيارات الاجرة السائدة في ثمانينات القرن الماضي، وذهب زميلنا الى مكان الاجتماع وبعد انتهائه من الاجتماع عاد الى البيت بسيارة اجرة أستأجرها (بدينارين) ايضاً، وفي اليوم التالي وفق الصيغ المتعارف عليها قدم زميلنا مستند نقل يطالب فيه بصرف مبلغ (٤) دينارين كأجرة سيارة تاكسي ذهابا وايابا، وقد اينت للجنة في مديرية التربية ما جاء في المستند، كما وافق المدير العام على الصرف وهكذا اصبح المستند جاهزاً بعد ان وقعت عليه الاطراف المعنية جميعها، الا ان المفاجأة الغربية هي ان قسم الحسابات رفض صرف المبلغ ما لم يقدم زميلنا (مستنديين) كل مستند منهما بدينارين وعلى ان يحمل

الوطن والاعتراب

بختار ويصنع قراراته بنفسه. حيث اصبحت المهمة الاولى للانسان هي حريته. مع الاسف لا نزال نعيش وسط امواج متلاطمة من الدعوات للاصلاح وان المشكلة باتت تكمن في النخبة الحاكمة التي تتعامل مع تلك الدعوات بشكل سلبى، وهذه الحالة انعكست على مجمل نواحي الحياة وخصوصا المواطن نفسه الذي يحس بالاعتراب الداخلي في ظل اجراء تسودها الفوضى والفساد غير المبرر، حيث تنتهك وتصادر حقوقه لمصلحة الاخرين ويحرم من المشاركة في اتخاذ القرار، ففي ظل هذه الاجواء المعتمة من عدم الاطمئنان داخل الوطن والخوف من المستقبل، اعداد كبيرة من الشباب فضلت البحث عن وطن بديل لعلها تجد فيه ما تنتشده من الاستقرار والاطمئنان على المستقبل والعدالة والمساواة والحرية. عليه نوكد ونطالب بجعل مجتمعنا ووطننا اكثر اماناً للاستقرار فيه بدلاً

عندما افقد القدرة على تقرير مصيري في وطني اشعر بالغربة، عندما ارى باني مهمش على حساب الاخرين اشعر باني مغترب في بلدي، عندما ارى بان هناك انساناً متملقين ومترلقين في الصفوف الامامية اشعر بالغربة في داخل وطني، وعندما يكون الأمي واعظا والواعي مستمعا اشعر بالغربة، عندما يتكلم الفاسد عن النزاهة والمواطنة الصالحة اشعر بالاحباط والغربة. يبدو ان المواطن يشعر بالاعتراب الداخلي منذ زمن بعيد عندما يحس بانه مغترب داخل وطنه نتيجة ممارسات واساليب الاقصاء والتهميش والالغاء التي تمارس ضده، هذا الشعور (الاعتراب الداخلي) يفسره هيغل بانه عجز يعانیه المواطن نفسه عندما يفقد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الاحداث ولو على مستوى اصغر مكونات مجتمعه. يكون الانسان اصيلاً بقدر ما